

المستطرف في كل فن مستظرف

وأكثر يعنى كلاما وصوابا قال يا بني ما رأيت موعوطا أحق بأن يكون واعطا منك وقال الشعبي كنت أحدث عبد الملك بن مروان وهو يأكل فيحبس اللقمة فأقول أجزها أصلحك الله فإن الحديث من وراء ذلك فيقول والله لحديثك أحب إلي منها وقال ابن عينة الصمت منام العلم والنطق يقظته ولا منام إلا بتيقظ ولا يقظة إلا بمنام قال ابن المبارك .

(وهذا اللسان بريد الفؤاد ... يدل الرجال على عقله) .

ومر رجل بأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ومعه ثوب فقال له أبو بكر ه أتبعه فقال لا رحمك الله فقال أبو بكر لو تستقيمون لقومت ألسنتكم هلا قلت لا ورحمك الله .

ومنه ما حكى أن المأمون سأل يحيى بن اكنم عن شيء فقال لا وأيد الله أمير المؤمنين فقال المأمون ما أظرف هذه الواو وأحسن موقعها وكان صاحب يقول هذه الواو أحسن من واوات الأصداغ ويقال اللسان سبع صغير الجرم عظيم الجرم وقال بعضهم شعرا .

(سبحان يقصر عن بحور بيانه ... عجزا ويغرق منه تحت عباب) .

(وكذاك قس ناطق بعكاظه ... يعيا لديه بحجة وجواب) .

وقيل أنه حج مع ابن المنكدر شابان فكانا إذا رأيا امرأة جميلة قالا قد أبرقنا وهما يظنان أن ابن المنكدر لا يظن فرأيا قبة فيها امرأة فقالا بارقة وكانت قبيحة فقال ابن المنكدر بل صاعقة وكان أصحاب أبي علي الثقفي إذا رأوا امرأة جميلة يقولون حجة فعرضت لهم قبيحة فقالوا داحضة وكتب إبراهيم بن المهدي إياك والتتبع لو حشي الكلام طمعا في نيل البلاغة فإن ذلك العناء الأكبر وعليك بما سهل مع تجنبك الألفاظ السفلى ويقال القول على حسب همة القائل يقع والسيف بقدر عضد الضارب يقطع وقال الأحنف سمعت كلام أبي بكر حتى مضى وكلام عمر حتى